

فخ "الموضوعية": البطاقة الحمراء!

بالنظر والتأمل في مواقف الباحثين في مجال البحث العلمي في العلوم الإنسانية؛ خصوصا "التغريبيين منهم"؛ تخلص إلى حقيقة أن بعضهم؛ ولعلمهم كُثُر؛ إنما يُلَوِّحون ببطاقة "الموضوعية" في وجه الباحث الهُويَّاتي؛ المنافح عن تراثه وقِيمه، والرابط للبحث العلمي الحديث بأصوله وواقعه وبيئته... فموقف أولئك المعارضين "الموضوعيين" (زعموا!)؛ هو في الواقع ليس طعنا في منهجية البحث؛ لدى الباحث الأصيل؛ ولا في نتائجها التي يتوصل إليها في تخصصه؛ وأحيانا ما تكون مبهرة؛ ولا في لغة العلم التي يستعملها... فهو أصلا يكتب ويحاضر بمستوى علمي أرقى منهم... وإنما يصنعون ذلك من باب التغطية على ضعفهم الهُويَّاتي وانهزامهم الثقافي واستلابهم الفكري... ورغبة - بعضهم - الجامعة في استبدال نمطنا الإسلامي العربي بالنموذج الغربي الإفرنجي!

فيحولون بفعلتهم تلك "الموضوعية" من قيمة علمية لها حدودها الوظيفية والإبستمولوجية إلى حيلة دفاعية! ووراء الأكمة ما وراءها.

ويحدث هذا مع الأسف الشديد في مختلف وسائل ودعائم البحث والنشر العلميين: كالمقالات، والملتقيات، والكتب العلمية أو البيداغوجية، والندوات، وفي مناقشات مذكرات الطلبة، إلخ.

ك/د. أبو فهيمة عبد الرحمن عياد

أستاذ محاضر في علوم اللسان باللغة الفرنسية

متخصص في المصطلحات الإسلامية بالفرنسية

موقع العلم والعمل

<https://scienceetpratique.com/?p=14044>